Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشخصيات باعتبارها رموزا لا تشير إلى شيء صراحة ، ولا تقف عند فكرة معلومة وإنما تدل عليها في نطاق نسيج معقد من التركيب ، بحيث يحتاج تفسيرها إلى كثير من التأمل والمراجعة ، وذلك لملابساتها مع معان تتفاوت بتفاوت السياق ، وتختلف باختلاف المواقف ، وهي وإن كانت ترمز إلى شيء معين ، لا تتوقف وظيفتها عند هذا الحد ، بل تواصل مسيرتها وحركتها في المسرحية لتستكمل جوانبها المختلفة ، وكما يقول الدكتور مصطفى ناصف في تعريفه للرمز « فذلك هو الرمز الذي يستمد من السياق إشعاعه ، ويمتد بعيدا لا يقف عند فكرة خاصة ، بل يحتاج على الدوام إلى أن يعبرها إلى ما سواها ، وربما عبرها إلى ما يعارضها »[1].

ومن هنا تصبح هذه الشخصيات شخصيات رمزية يجتمع فيها أكثر من دلالة ومغزى فكل شخصية منها تؤدي دورها الخاص كشخصية واقعية ممكنة ، ولكنها في الوقت نفسه تلخص وجها من وجوه التجربة التي تمر بها الشخصية الرئيسية .

وعلى هذا الأساس يمكن القول أن الرمز في مسرح توفيق الحكيم لا ينفصل عن نسيج العمل وبنائه العام ، ولا يشكل مجرد جزء من البناء وإنما يتكون المضمون الرمزي من طائفة من الرموز المتجاوبة فيما بينها ، يحسم الكاتب من خلالها وجهة نظره الشاملة . وهذه الرموز المتجاوبة لا تمثل علاقات منطقية واضحة ، وإنما تشير إلى مدى من التجربة يتجاوزها ، فوظيفة الرمز في هذه الحالة بنائية أكثر مما يحيل أو يشير إلى شيء خارجي ، أو فكرة معينة لا يتجاوزها . وهو يتخذ شكل الاداة الإيقاعية القادرة على إمداد العمل الفني بالايقاع الصحيح المتناسب مع ايقاع التجربة . وعن طريق هذا التكنيك الرمزي الأصيل كل الاصالة

(١) د. مصطفى ناصف، الصورة الادبية، ص ١٥٨.